ترجمات في الميزان وحيرة بين البوح والكتمان

سي حاج محند الطيب

دارت بخلدي فكرة وضع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى المازيغية في الميزان، ولكني رأيت نفسي غير مؤهل لذلك، وهذا لاعتبارين اثنين على الأقل أحدهما قصر باعي في موضوع النقد، وثانيهما موقعي طرفا في المعادلة. وكما يقول علماء النفس: ليس في إمكان المرء أن يكون في نفس الوقت دارسا وموضوعا للدراسة.

لذلك غمرتني موجة من التردد والحيرة، فتنازعتني رغبتان: رغبة البوح ورغبة الكتمان. بيد أني في الأخير استقر رأيي على موقف وسط؛ وهو البوح لكن بكيفية غير مباشرة. لذا اخترت أن أبوح بذلك إلى أخ فاضل، وهو الدكتور صالح بلعيد؛ فالأمر موكول إليه ليعالجه حسب ما يراه مناسبا، ولنا ثقة في أحكامه التي جربنا فيها كثيرا من الدقة والمنطقية، وشيئا غير قليل من الشجاعة الأدبية. فإن لم ير بأسا من نشر هذه الكلمة كما هي، بما لها وما عليها فله ذلك ونحن راضون.

هذا التمهيد يتعلق بإبداء رأي في ترجمات معاني القرآن إلى المازيغية.

من المعروف أن هذه الترجمات حاليا ثلاث:

1. ترجمة رمضان آيت منصور، وقد طبعت بالحرف اللاتيني وحرف التفيناغ، ولا توجد بها آية واحدة من القرآن مكتوبة بحرفها الأصلي العربي

وهذا ما لاحظناه من نظرة خاطفة على بعض صفحاتها؛ لأني لم أعثر عليها للاقتناء..

2. ترجمة المرحوم بوسته محند أمزيان، وهي غير كاملة، وتناولت أجزاء أو آيات متفرقة، منها ما هو مكتوب وبالحرف العربي، ومنها ماهو محفوظ فقط في صدر صاحبها. حسب ما صرح لي به هو نفسه رحمه الله.

3. ترجمة سي حاج محند ـ محند طيب، وهي كاملة ومكتوبة بالحرف العربي كما هو معلوم.

أما ماجعلني حائرا فهو إقدامي على تقديم رأيي في ترجمتي الأخوين الكريمين؛ لأن ذلك قد يضعني في قفص الاتهام: تهمة الحط من قيمة الترجمتين، حتى تبرز ترجمتي على حساب الاثنتين معا. ويعلم الله أنني ما قصدت ذلك قط. ومع ذلك فمن الصعب إبعاد التهمة. ولكني من جهة أخرى أخشى إن سكت أن أكون ضمن الذين يكتمون الشهادة، فأكون آثما لا محالة. وحينذاك سأكون أشبه بشيطان أخرس. ولنحاول إذا إبداء الرأي الذي نراه صوابا، والله أعلم بالصواب.

أولا: ترجمة الأستاذ آيت منصور، وهي لم تخضع لأي مراجعة أو تصحيح من أي كان، حسب علمنا، ما عدا بعض المحاولة من أحد الأساتذة الكرام وهي غير كافية حسب ما يبدو من تصريح الأستاذ نفسه. فحين وصلت الترجمة إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، يطلب صاحبها الموافقة على طبعها. أخبرني الأستاذ أن السيد الوزير اقترح دمج الترجمتين معا، فأجابه بأن ذلك صعب جدا وربما يستحيل، لذا من الأفضل تركهما معا، لتكون كل واحدة منهما ترجمة مستقلة. ثم أردف قائلا: «لقد حاولت قراءتها فلم أستطع، ولنسلم له الموافقة حتى ينصرف لطبع ترجمته إن شاء».

للأستاذ ألف عذر وعذر، وموقفه طبيعي، بل هو موقفنا جميعا لو كنا مكانه؛ لأن حرف "التفيناغ" مجهول لدى الجميع أو يكاد، والحرف اللاتيني

لا يكاد يفي بالغرض من أداء أصوات المازيغية، خاصة وأن الترجمة لا يوجد بها ما كتب بالحرف العربي للنص القرآني الأصلي، للرجوع إليه عند الالتباس أو الغموض في نص الترجمة.

وكل ما أتمناه ألا يكون أخونا الفاضل ـ وهو المتخصص في الكيمياء قد صادف صعوبات ـ كما وقع لي ـ في إدراك أسرار اللغة العربية ودقائقها التي بلغت ذروة الاستعمال في القرآن الكريم، كاستعمال "ال"، التي تكون حينا موصولة، وحينا جنسية، وحينا عهدية، وهذه تتفرع بدورها إلى العهد الذكري والعهد الذهني والعهد الحضوري. أو الإحاطة مثلا بمعاني الحرف "أنى" الذي يستعمل فيما يزيد على عشرة معان...أو فهم بابي التنازع والاشتغال بقدر كاف... أو الإلمام بوجود عشر لغات في استعمال المنادى في لفظي: "أب وأم"... وغير هذا كثير وكثير جدا في دقائق اللغة العربية.

إضافة إلى صعوبات حقيقية في ترجمة معاني بعض الآيات، إذا اعتُمد على الفهم اللغوي وحده، دون دراستها في الفقه. وهذا لا يضمن الاطمئنان إلى دقة تلك الترجمة. ولقد سألت الدكتور "حوية" أثناء تصحيح ترجمتي بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية: كيف يمكن مثلا أن يترجم آية صلاة الخوف أو آيات الميراث، من لم يدرسها في الفقه..؟ فأجاب بشيء غير قليل من الانزعاج وقال: «إنها جرأة.. إنها جرأة..!!».

وأتمنى من صميم قلبي ألا يكون المترجم الكريم قد اعترضته تلك الصعوبات، كما اعترضتني أنا رغم أني درستها في الفقه.

ثانيا، ترجمة الشيخ بوسته رحمه الله، وهي في نظرنا عمل أدبي أكثر منها ترجمة، وذلك لما يتمتع به من موهبة شعرية، وخيال خصب يجمح به في بعض الأحيان، وهذا ما يبدو في عدم تقيده بالنص القرآني، حيث نلحظ في غالب الأحيان عدم التطابق بين النص الأصلي (القرآن) ونص الترجمة. مع العلم

أن المبدأ الأساسي في الترجمة، هو التطابق بين النصين. كما أنه لا يتقيد تقيدا كافيا في استعمال الألفاظ ، ولنلاحظ مثلا ترجمة البسملة التي يقول فيها

«أَسْيِسَمْ أُچَلِّيذْ يِوَنْ، پُورَّحْمَه ايْوَسْعَنْ، أَرْحِيمْ وَرْنَسْعِي وِسِّينْ».

نلاحظ استعمال لفظ "أُچَلِّيذْ" مقابل لفظ الجلالة: "الله". فيه تسامح كبير؛ لأن "أُچَلِّيذْ" معناه بالقبائلية "الملك". "يِوَنْ" ومعناه: واحد، ليس له مقابل في البسملة. ثم عبارة "...وَرْنَسْعِي وِسِّينْ" معناها: "ليس له ثان". وهذه العبارة كما نرى لا وجود لمعناها أيضا في البسملة، وهذا توسع كبير في الترجمة .

ولنلاحظ كذلك ترجمة معاني سورة الإخلاص التي يقول فيها:

«إناسْ أذْنَتسَّا إذَچَلِّيذْ يِوَنْ، أذْنَتسَّا إفْمَقْصُوذَنْ، غَرْكْ يُوكْ إنْدَعُّو تسِرْنِي أورْيَسْعِي وِينْ ثِدْيُرْوَنْ، نَغْ ثِينْ ازْدِتسَّارْوَن، أورْيَسْعِي ادَّرْيَا اَمْنُكْنِي. اُلاَشْ وِينْ سِزَمْرَنْ نغْ وِينْ ثِمُثْلَنْ، أمْنتسَّا حَدْ اُرْيَلِّي».

نلاحظ أن النص مقطوعة أدبية بأتم معنى الكلمة، وتستحق أن يطلق عليها اسم "تحفة أدبية". أما أن تسمى ترجمة ففيه إفراط في التسامح. ذلك أن كلمات بل عبارات لا وجود لمقابلها في السورة، فمن ذلك مثلا: "أُچَلِّيذْ" التي تعني الملك، وكذلك عبارة: "غَرْكْ يُوكْ إنْدَعُّو تسِرْنِي". معناها: "إليك جميعا ندعو كلنا". وعبارة: "اُلاَشْ وِينْ سِزَمْرَنْ" ومعناها: "لا يوجد من يقدر عليه". كل هذه العبارات لا وجود لمقابلها في السورة. كما أن لفظ الجلالة الثاني في السورة لا وجود لمعناه في الترجمة.

وعليه فإني أظن لو طُلب من أحدنا تعريب المقطوعة، قبل معرفة أنها ترجمة لسورة الإخلاص، لكانت النتيجة كما يلي:

«قل هو الملك الأوحد. وهو المقصود، إليك جميعا ندعو كلنا. ليس له مَن ولد، ولا التي تلد له: (زوجة). ليس له ذرية مثلنا. لا يوجد من يقدر عليه. أو الذي يماثله. ولا أحد مثله».

(انظر مقال أ. كهينة زموش ـ ملتقى الأمازيغ 2010 منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف).

هذا، وكلي رغبة لو يُتسامح معي، لأعرض ترجمتي أنا لمعاني نفس السورة، كي نرى هل يوجد فيها شيء من الدقة التي ندعيها، ونطالب بها غيرنا. وإليكموها:

«إناسَنْ [آمحمذ] أدْنتسًّا اِدْرَبِّ وحْذسْ. أدْرَبِّ اَحْوَاجَنْ الْخَلْقِيسْ. أورْدِلُولْ أورْيَسْعِي اَمِّيسْ. حَدْ أورْيَلِّي ذَلْمَثْلِيسْ».

لا توجد كلمة زائدة أو ناقصة، ما عدا كلمة [آمحمذ] الموضوعة في الحيز إشارة إلى أنها مضافة.

وآمل أن يأتي من هو على الحياد ليقول كلمة متوازنة؛ لأني لا أبرئ نفسي من الانحياز إن قلتها أنا؛ إن النفس لأمارة بالسوء.

والخلاصة، أرى من الأوفق أن يطلق على عمل الشيخ "بوسته" رحمه الله: العمل الأدبي/ الديني، أو الترجمة التفسيرية.

أما تخصص الشيخ بوستة المرحوم فلا علم لي به، وإن الذي أعرفه أنه كان قبل الاستقلال معلما بالمدرسة الحرة. ولا أدري، لعله واصل دراسته الجامعية بعد الاستقلال.

كما أتمنى لو توضع ترجمة الأستاذ آيت منصور في محك التدقيق والتمحيص، وهذا لفائدة الترجمة نفسها، حتى تكون أقرب إلى الصحة ما أمكن، على غرار ما وقع لترجمتي، التي خضعت لمراحل صارمة ومتعددة من التدقيق والتصحيح.

ثالثا: ترجمة سي حاج محند ـ محند طيب، وهي كاملة ومكتوبة بالحرف العربي كماهو معلوم. ولقد خضعت لمسيرة طويلة من المراقبة والتصحيح. ودونكم هذه المسيرة.

قبل أن توضع الترجمة للطباعة بين أيدي الفنيين خضعت الترجمة لتصحيح نخبة من العلماء، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالمدينة المنورة الذين سخروا كفاءتهم العالية، وجهدهم الجاد، من أجل إخراج الترجمة على أكمل وجه ممكن.. وبالفعل فإن كل ذلك جعلنا نطمئن إلى أن الترجمة، وفي حدود إمكانيات القدرة البشرية، تتوافق وما ورد من قواعد وأحكام في كلام الله العزيز، وإنا لندين لأولئك الفضلاء بعبارات الامتنان، والشكر والعرفان..

- مراحل التصحيح والتدقيق ببعض التفصيل.

خضعت ترجمة سي حاج لتصحيح صارم، وتمحيص دقيق، لا يكاد يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ومحصها ودقق فيها، وحتى علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وعلامة الاستفهام.... وهذه هي المراحل المتبعة في ذلك بشيء من التفصيل

1. بعد الانتهاء من الترجمة بفضل الله وحسن عونه، وجهتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى السعودية، لتوضع تحت عناية لجنة التصحيح التي قدمت اقتراحاتها القيمة للمترجم..

2. المترجم أخذ بمعظم المقترحات، وأبدى تحفظا على بعضها الآخر؛ نظرا لاختلاف اللهجات، والاختلاف حول تقديم رأي مفسر على آخر، وقدم تبريراته عن تلك التحفظات في تقرير مفصل، يحتوي على (12) صفحة.

3. حولت المقترحات المختلف عليها بين المصححين والمترجم إلى لجنة أخرى لدراستها، والنظر في ترجيح أحد الرأيين، بعد تمحيص مسوغات كل طرف.

4. عند اقتناع اللجنة برجحان رأي على آخر ثبتته. أما الآراء التي تتساوى فيها الكفتان، فأُجلت إلى المناقشة المباشرة مع المترجم، لمزيد من التوضيح الذي يكون حاسما في ترجيح أحد الرأيين.

5. قد تمت فعلا المناقشة المباشرة مع المترجم، في جلسات تشبه جلسات الامتحان، مع دكاترة في مختلف التخصصات. والمناقشة تناولت المعتقدات والعبادات والأحكام، خاصة في الآيات التي تحتمل أكثر من تأويل، لاختبار

مدى فهم المترجم لمضمون الآية أو الآيات. ولما سألت عن سر كل هذا التعمق في التحليل والتدقيق، مع العلم أن الترجمة موجهة أصلا للأميين أو من في حكمهم، أُجبت: سدا لكل المنافذ التي قد يتسلل منها الذين يبحثون عن المثالب التي يريدون إلصاقها باطلا بالقرآن الكريم.

وهكذا تظهر هذه الثمرة اليانعة، التي قدمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للناطقين باللغة المازيغية، بتحليل عميق، ومضمون دقيق وإخراج أنيق، حتى تكون جذابة، تدعو كل المؤمنين من الناطقين بهذه اللغة إلى الاغتراف منها، والانتفاع بها إن شاء الله.

ومما يدعو حقا إلى الإعجاب والتقدير تلك الجدية الصارمة في التصحيح والمتمثلة في تعدد أعضاء اللجنة، وعدم التعارف بين أفرادها. ولما سألت عن سر ذلك أيضا أجبت: حتى لا يتأثر مصحح برأي مصحح آخر..! إنها جدية علمية حقا، يعز توفرها دائما في كثير من أعمالنا...!

ولعله من المفيد الإشارة إلى البيئة التي نشأ فيها المترجم، والتي ساعدته كثيرا في خوض غمار هذه الترجمة....

نشأ المترجم في بيئة لا تتحدث سوى القبائلية وحدها، وهذا ما سمح له بالإلمام بها إلماما كافيا أو يكاد؛ وقد ختم القرآن الكريم، وأعاد (18) حزبا وهو في القرية، لا يعرف كلمة واحدة من العربية ولو بالعامية. وليس سرا الإعلان أنه يحفظ قدرا هاما من الشعر القبائلي؛ العاطفي منه والديني والحكمي، ومن أمثاله وألغازه. بل يزعم أنه يحاول قرض الشعر بالقبائلية ومعنى هذا، وبكل تواضع، أن ما أتيح له للإلمام بالقبائلية، قد لا يتاح للجميع ولعل ذلك ما شجعه على الإقدام على خوض غمار هذه التجربة، المحفوفة بالمزالق والعراقيل، وفي مقدمتها انعدام أي نوع من المراجع مهما كان للاستعانة به، ولم يبق سوى الاعتماد التام على ما اقتحم الذاكرة من الألفاظ التي تسربت إليها، من خلال المعاملة اليومية العادية، وفي بيئة بسيطة للغاية.

أما قيمة الترجمة فلا يمكن الادعاء أنها بلغت حد الكمال، ولكن ما يمكن ادعاؤه: أن كل القدرات والإمكانيات قد استنفدت؛ وحتى يدرك القارئ الكريم بعضا من ذلك الجهد، نعرض عليه لمحة خاطفة منه: كنت أقرأ مجموعة من الآيات، أو السورة إن كانت قصيرة، بكل تمعن، ثم أحدد الكلمات الصعبة، لألجأ إلى التفاسير لفهمها، ثم أطلع على أربعة تفاسير على الأقل، للاطلاع على أكبر قدر ممكن من آراء المفسرين. ثم الاطلاع على ترجمتين باللغة الفرنسية للاستئناس بهما. كما أستمع أحيانا إلى الأشرطة المسجلة بالأمازيغية في مختلف المواضيع، لعلي أجد بعض الكلمات يمكن توظيفها عند الحاجة. وقد أتصيد كذلك تعابير في المعاملة اليومية لنفس الغرض، لعلها تسد بعض ذلك الفراغ الهائل في المراجع بالقبائلية كما أشرت.

ثم أشرع في التحرير، وذلك بصياغة عدة تعابير لمعنى آية واحدة، كي أختار الأنسب منها ما أمكن. وقد أرجئ بعض الآيات لأيام أو أسابيع، لغياب التعبير الذي أراه مناسبا. وحين يكون النص جاهزا أشرع في المراجعة والتنقيح حتى إني أعدت التنقيح لبعض النصوص خمس عشرة مرة: (15). ومعنى هذا أن الإشكال ليس في فهم معنى الآية، لكن في العثور على ما يقابل معناها في اللغة المازيغية المحدودة جدا.

هذا ومما يجب لفت الانتباه إليه أن كل آية في القرآن أدرج معناها في الترجمة. كما لم أعتمد قط على فهمي الخاص وحده لترجمة أيّة كلمة، ما لم يدعم برأي مفسر ما.

- لفت انتباه وبكل إلحاح: كل الأصوات بالأمازيغية يمكن تصويرها بالحرف العربي، ماعدا خمسة أصوات يمكن تصويرها بإدخال تعديل طفيف على بعض الحروف؛ لأنها حولت أصلا عن حروف عربية. ولقد كتبت ترجمة معاني القرآن كاملة بالحرف العربي، ولم تظهر أية صعوبة مهما كانت في الكتابة، ولا في القراءة عند القراء.

مما لا شك فيه أن تساؤلا يطرح نفسه وبكل قوة، وهو: لماذا كل هذا الإلحاح على كتابة الأمازيغية بالحرف العربي..؟

الجواب نجده في المبررات التالية ولو باختصار:

1. الأصل أن تكتب كل لغة بحروفها الأصلية. وهذه مسألة لا تقبل الأخذ والرد. وعليه فالمسلم به وجوب كتابة المازيغية بحرف "التيفناغ". لكن مع الأسف فقد طال الأمد على إهمال هذا الحرف، حتى اندثر أو يكاد. مما يعرض المازيعية ذاتها للتلاشي إذا هي انتظرت انتشار حرفها الذي يتطلب انتشاره وقتا طويلا قد يستغرق أجيالا.

2. كتابة المازيغية بالحرف اللاتيني، وهذا الاختيار له متحمسون. ولكن تحمس هؤلاء يدعو إلى شيء غير قليل من التعجب والاستغراب؛ فهم لا يقدمون لاختيارهم هذا أي حجة علمية مقنعة، وكيف تقنع أحدا وهم أنفسهم لم يقتنعوا بها، وإنما حجتهم الوحيدة التي يرددونها دائما: إننا قطعنا شوطا بعيدا في هذا الاتجاه، ولا يمكن الرجوع إلى الوراء..

يا سبحان الله..!! ومتى كان من المنطق والمعقول أن يستمر في السير من ضل طريقه بعد أن يكتشف خطاه، بحجة أنه قطع شوطا بعيدا في سيره. وعلى هؤلاء نلقي السؤال التالي:

هل الرجوع إلى الطريق الصحيح بعد ظهوره أولى وأنفع، أو مواصلة السير في الطريق الخطأ ؟؟

3. كتابة المازيغية بالحرف العربي. أصحاب هذا الرأي كثيرون ولكنهم صامتون، وسكوتهم هذا- حتى لا نقول لامبالاتهم - جعل صوتهم خافتا لا يسمع إلا من قريب، مع أن حجتهم أقوى وأقرب إلى المنطق، وكأنهم لا يدرون أن الحقوق مهما كانت مشروعة قد تضيع إذا لم يكن وراءها طالب. وأما حجة هؤلاء فإن أصوات المازيغية قريبة جدا من أصوات العربية، بل إن معظم كلمات الأمازيغية مستمدة من العربية، حيث يقدرها المتخصصون بأكثر من 70

بالمائة، فمثلا في هذه الجملة بالمازيغية "ذِالْعَمْرِوْ سَبْعَ وْسَبْعِينْ نَسْنَه" ومعناها بالعربية: في عمري سبعة وسبعون سنة. لا نلحظ إلا اختلافا طفيفا بين الجملتين. ولذا فبالضرورة أن كتابتها بالحرف العربي أسهل. ولكي نضع كلتا الحجتين: (تفضيل الحرف اللاتيني أو الحرف العربي)، تحت المحك علينا أن نتتبع القصة التالية:

تناقش إطاران في مسألة كتابة الأمازيغية، فكان أحدهما مناصرا للحرف اللاتيني، وثانيهما للحرف العربي. وانتهى بهم النقاش إلى اتفاق على اختبار كل من الحرفين عمليا، وذلك بإملاء مقطوعة من أفصح الشعر القبائلي، على شخصين اثنين؛ أحدهما لا يحسن سوى الحرف العربي، والأخر لا يحسن سوى الحرف اللاتيني. ووقع الاختيارعلى مقطوعة للشاعر المشهور: سي محند ومحند: وها هي الكتابة لها بالحرف العربي، مع وضع الكلمات التي مسها التغيير بين قوسين:

«اَ)بْرِيدْ) يَرَّان غَرْ مَقْلَعْ يَالْوَعْدْ الْخَادَعْ اَمِّين اِتْدُّونْ غَالْمُوتْ
نَكْ ذَتْوَخَّامْ نَمْوَذَاعْ يَغْلِيدْ الْوَعْوَاعْ لَتسْرُونْ (اَرْقَازْ) تْمَطُّوتْ
اَفُوسْ اَرَبِّ يَوْسَعْ مَازَالْ نَطَّمَاعْ اَدْنُغَالْ (اَبْخِيرْ) تْمُورْتْ ْ»

فمن بين (24) كلمة توجد (3) كلمات فقط تغير نطقها، ومع ذلك فهو تغير طفيف جدا، لا يؤدي إلى أي غموض، والحرفان هما: حرف (ب) الذي ينبغي أن يعدل ليصبح (پ)؛ فينطق (اَپْرِيدْ) بدلا من (ابريذ): (طريق)، وكذا (اَپْخِيرْ) بدلا من (ابخير)؛ وإن كانت الكلمتان واضحتين تمام الوضوح ماعدا النغمة. والثاني هو حرف: (ق) الذي ينبغي أن يعدل ليصبح (ڤ)؛ فينطق (اَرْڤَازْ) بدلا من (أرقاز): (رجل).

وها هي ذي الكتابة للمقطوعة بالحرف اللاتيني مع وضع الكلمات التي مسها التغيير بين قوسين كذلك.

(AVRIDE) IRRANE (ALMAKLA) (YALOUD))
(ALKADA

AMMINE (ETADDONE) (ALMOTE)
NEKE (DATOUKKAME) (NAMOUADA) (EGLIDE)
(ALOUAOUA) LATSRONE ARGAZE
(TAMATTOUTE)
AFOUSSE ARRABBI (YAOU ÇA) MAZALE
(NATTAMA)
(ADNOGAL) (ABKIRE) (TAMOURITE)

ودونكم استنطاق المقطوعة بالحرف العربي:

اَيْرِدْ اِرَّانْ اَلْمَكْلَه يَالْوَدْ اَلْكَدَا اَمِّينْ اِتَـدُّونْ اَلْمُوتْ
نَكْ دَتْوَكَّامْ نَمْوَدَا يَقْلِدْ اَلْوَاوَا لَتسْرُونْ اَرْقَازْ تَمَتُّوتْ
اَفُوسْ اَرَّبِّ يَوْسَا مَازَالْ نَتَّمَا اَدْنُقَالْ اِبْكِيرْ تَمُورْتْ

(16) كلمة من بين (24) تغير أو تشوه نطقها، وفيها (22) خللا...!!

وبهذه الحجة الدامغة الساطعة، اعترف المتحمس للحرف اللاتيني أن الحرف العربي أصلح بكثير لكتابة المازيغية.

فليتأمل كل من يفهم الأمازيغية (القبائلية) ويحبها، ثم ليجب بكل نزاهة وحياد: هل المقطوعة المكتوبة بالحرف اللاتيني أمازيغية صحيحة؟ ألا يستعصي حتى فهمها أحيانا ؟ الأمر في غاية من الوضوح، إلا عند أصحاب "معزة ولو طارت".!!

قد يقول قائل: إن إدخال بعض التعديلات على الحرف اللاتيني كفيل بتذليل الصعوبات.

- الجواب: نعم هذا ممكن، ولكنه سيؤدي لا محالة إلى إحداث أبجدية جديدة تقريبا، لا يفهمها إلا الذي اخترعها؛ لأن كثيرا من الحروف يجب أن تعدل أو تحدث؛ كالطاء والظاء والصاد والضاد والثاء والخاء والعين والهمزة والقاف....إلخ.

أما في الحرف العربي فلا يحتاج الأمر سوى إلى تعديل طفيف لبعض الحروف.

ثم. ألا يستحق أبناؤنا المساكين بعض الشفقة والرحمة، فنخفف على عقولهم الهشة الغضة الطرية بعض المشقة. هلا توقفنا عن إمطار عقول أبنائنا بوابل من الأبجديات دفعة واحدة..!. أليس من الخطر أن نرهقهم بكل تلك المعاناة والمشقة التي تهدد صحتهم العقلية والنفسية وحتى البدنية. إنها مغامرة خطيرة لم يجرؤ عليها غيرنا، بالرغم من تفوقه الهائل علينا في الإمكانيات المادية والبشرية. وبالمناسبة، فقد سألت مفتش أكاديمية "نيم" بفرنسا، حين كنت منتدبا هناك: «لم لا تعلمون لغة ثانية في الابتدائي مع أنكم في حاجة ماسة إليها، وأن إمكانياتكم الهائلة تسمح لكم بذلك»؟.. فأجاب: «إنه لخطر جدي أن يرهق ذهن التلميذ في الصغر». فقلت: «نحن نعلم لغتين اثنتين ونحن بصدد تعليم لغة ثالثة، مع ضآلة إمكانياتنا أمام إمكانياتكم»..! فقال: «إنها مغامرة غير مأمونة العواقب».

هذا، وتعميما للفائدة نعرض هذه الحروف المعدلة وكيفية النطق بها ولو باختصار، وها هي ذي:

{ ز= ژ } {ج = چ } { ك = گ } { ب = پ } { ق = ڤ } .

وهذا تقريب لكيفية النطق السليم بالحروف المعدلة:

ژ= ينطق به بالمزج بين حرفي(ز، ظ) ؛ مثل «أَرَژْقِي» : رزقي.

چ = ينطق به بالمزج بين حرفي(ج ، ي) ؛ مثل:« ثِچْزِيرْثْ»: جزيرة.

گ = ينطق به بالمزج بين حرفي(ك ، خ) ؛ مثل:« يَگْثَبْ»: كتب.

پ = ينطق به كما ينطق الحرف اللاتيني(V) بالفرنسية مثل: «اَلْپَرْ» البر.

ڤ = ينطق به كما ينطق حرف(ج)عند المصريين، مثل: « أَرَّبْڤْ»: ربقة.

❖- ما قاله في ترجمتنا بعض أبناء المنطقة المتحكمين في العربية والأمازيغية معا:

✓ ـ «إذا لم تدخل أنت الجنة فلا أحد يستحق دخولها». وزير سابق. رئيس جمعية العلماء. قالها بعد سماعه ترجمة معاني سورة "العاديات".

✓ ـ «الرجاء أن تسمح لنا أن نأخذ من الترجمة لحصصنا بالتلفزة». وزير سابق. أستاذ في الطب .

✓ ـ «أنا بصدد تأليف كتاب عن أعمال مشاهير المنطقة، أستأذنك بإدراج الترجمة فيه». جامعي وباحث.

✓ ـ «لا أعتقد أن ثمة ترجمة أحسن من هذه الترجمة حاليا». أستاذ جامعي في الشريعة والحقوق .

✓ ـ « يستحيل أن يفهم المتمكن من العربية من المصحف وحده، قدر ما يفهمه الأمي من هذه الترجمة». قائد عسكري واسع الثقافة.

✓ ـ «عمل حضاري لم يسبق له مثيل في المنطقة» . مدير ولائي... وغير هذا كثير...

هذا بعض ما لدي ،وإن أصبت فبتوفيق وفضل من الله عز وجل، وإن أخطأت فمن عجزي وقصوري وتقصيري، وأستغفره سبحانه وتعالى، إنه هو الغفور الرحيم.

سي حاج محند. م. طيب